لم يكف يسوع !

ستجيء الى ارضي لترى قطرات الدم
وذئابا سودا لا ترحم
فبارضي تنتشر الصلبان
في جبل النار تشاهدها ،
وباعمق اعماق الوديان .

ستجيء لارضي ، وستأسى ،
ان لاح صليب
منتحبا يبكي احبابه
والشمس امام الليل تذوب
تستسلم للموج الاسود
وجريمة تشريد المليون
ما زالت تذهل سمع الكون
قد ساهم فيها .. و ا اسفاه !!
اقوام قيل بانهم « قد عرفوا الله »
اذ عاشوا يبغون الغفران
بكنائس باريس ، ولندن
والفاتيكان .

ستجيء تزور كنيستنا
وستلمح ثقبا في الجدران
وبحيرة دم
وشظايا قنبلة حمقاء
ويهزك في الاعماق نداء :
ما اجحد قلبك يا انسان !
لم يكف يسوع !
لم يكف يسوع !
مليون من اهل يسوع ،
قد صلبوا ،
قد سلبت حتى للرب ربوع .
تسألني من اهوى فيها عمق الايمان
من تحمل عيناها للقلب بحار حنان
العين شراع
والهدب قلوع
وتأملها في الضوء صلاه
ترنيمة ايمان تلقى في سمع الله
من تحمل فوق الصدر صليب
تسألني ،
ان كنت احب نبي الرحمة والغفران
ونبي الرحمة من اهلي
ضمته ارضي مولودا ، ونبيا ،
ضمته صليبا
وكما صلبوا بالامس مسيح
عادوا صلبوا مليون مسيح
ارضي ، ودمي
تحت الحمم
صارت صلبان
مئذنة المسجد اذ يعلو في الناس اذان
ونواقيس كنائسنا ،
تحمل للدنيا خاشعة صور الصلبان
وتردد :
عيسى لم يقتل !
وكذلك شعبي لم يقتل !
صلبوه ،
ولكن لم يقتل .

عبد الرحمن غنيم

القاهرة ـ كلية الاقتصاد والعلوم السياسية